

التحليل الجيوسياسي لخريطة انابيب نقل الطاقة في العراق م.م. مؤيد صلاح الدين زين الدين، أ.د. ديارى صالح مجيد مديرية تربية الرصافة الاولى، كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

المستخلص

يعد النفط والغاز الطبيعي من اهم مصادر الطاقة وهما اكثر العناصر استهلاكاً لدخولها في معظم النشاطات البشرية وان امكانات العراق ساعدت على دخوله الاسواق العالمية منذ زمن بعيد، وقد اهتم بتصدير النفط بواسطة خطوط الانابيب منذ بدايات تصديره للنفط وقد ساهم في ذلك موقعه الجغرافي، بل وادى لتعدد مسارات خطوط الانابيب فها هو تأثير العوامل الطبيعية والبشرية في تحديد اتجاهات مسارات نقل النفط والغاز في العراق، وايها الاكثر تأثيراً في ديمومة عمل خطوط الانابيب، تعمل انابيب نقل الطاقة على دعم وتعزيز الصادرات العراقية فضلاً عن تنويع طرق الامداد نحو الاسواق العالمية، كما تعمل على توفير منفذ تصدير دائم لدول العبور، التي يمثل موقعها الجغرافي المسار الحتمي لخطوط الانابيب نحو الاسواق العالمية. وقد انشأ العراق عدة خطوط انابيب في مسارات مختلفة كان معظمها يستهدف الوصول لسواحل البحر المتوسط عبر (٣) دول هي تركيا من الشمال وسوريا ولبنان وفلسطين من الغرب فضلاً عن مسار البحر الاحمر عبر السعودية. وان جميع هذه المسارات تحاول تجنب الخليج العربي وبعض المضائق البحرية بهدف الوصول الى الاسواق الغربية في اوربا وامريكا، ومن اهم النتائج التي توصل اليها البحث هو عدم استمرار معظم خطوط انابيب تصدير النفط والغاز الطبيعي في الخدمة وذلك بسبب المتغيرات البشرية التي تتعلق بالحروب التي خاضها النظام السابق، ما عدا خط انابيب نقل النفط كركوك جيهان الذي من المحتمل ان تستغني عنه الحكومة العراقية لاسباب تتعلق بمشكلة الاراضي المتنازع عليها بين الحكومة المركزية وحكومة اقليم كردستان ومن اهم الاقتراحات التي توصل اليها البحث هو ايلاء الاهتمام الكافي بجميع مقترحات انشاء خطوط انابيب نقل الطاقة مع التركيز على التبعات الجيوسياسية التي من الممكن ان تنجم عن قبول مسار على حساب غيره، ومحاولة اشراك كبرى شركات الطاقة في التنفيذ.

الكلمات المفتاحية: انابيب نقل النفط، انابيب نقل الغاز الطبيعي، خطوط انابيب نقل الطاقة.

Geopolitical analysis of the energy pipelines map in Iraq

Abstract

Oil and natural gas are among the most important sources of energy, and they are the most consumed elements for their entry into most human activities. Iraq's capabilities helped it enter the world markets a long time ago, and it has been interested in exporting oil through pipelines since the beginning of its oil export. Its geographical location has contributed to that, and even led to a multiplicity of Pipeline paths, what is the impact of natural and human factors in determining the directions of oil and gas transport paths in Iraq, and which one has the most impact on the sustainability of the pipeline work, Energy pipelines work to support and enhance Iraqi exports as well as diversify supply routes towards global markets, It is also working to provide a permanent export outlet for transit countries, whose geographical location represents the inevitable path for pipelines to global markets.

and Iraq has established several pipelines in different paths, most of which were aimed at reaching the coasts of the Mediterranean through (3) countries: Turkey from the north, Syria, Lebanon and Palestine From the west as well as the Red Sea route through Saudi Arabia. And that all these paths try to avoid the Arabian Gulf and some sea straits in order to reach the western markets in Europe and America, and one of the most important findings of the research is that most of the oil and natural gas export pipelines do not continue in service due to the human variables related to the wars fought by the previous government, Except for the Kirkuk-Ceyhan oil pipeline, which the Iraqi government is likely to dispense with for reasons related to the problem of disputed lands between the central government and the Kurdistan Regional Government. The geopolitics that may result from accepting one path at the expense of another, and an attempt to involve major energy companies in the implementation.

المقدمة

اعتمدت دولة العراق في تصدير انتاجها النفطي الى الاسواق العالمية منذ ثلاثينات القرن العشرين حتى وقتنا الحاضر، عدة مسارات عبر التاريخ، كان لاختيار هذه المسارات دوافع جغرافية طبيعية تتمثل بالموقع الجغرافي الذي يختزل المسافة والجهد والوقت، ودوافع جغرافية بشرية يبقى في مقدمتها العوامل الاقتصادية والسياسية، وهذا يحتم على الدولة ايجاد منافذ ومسارات تلبي طموحات الشركات النفطية العاملة لتتمكن من تصدير انتاجها الى الاسواق، وعلى الرغم من تعدد مسارات وخطوط انابيب نقل النفط في العراق الى جانب التصدير بالناقلات البحرية، لكن هذه الخطوط لم تعمل جميعها في آن واحد طيلة الاعوام السابقة

اذ جاء التخطيط والتنفيذ لكل منها للاستعاضة عن غيره في حقبة ما، وسيتم حصر جميع مسارات خطوط انابيب التصدير في العراق في هذا البحث، الذي سيتم السعي للوصول الى نتائج من خلال:-

١. مشكلة البحث: أ. ماهو تأثير العوامل الطبيعية والبشرية في تحديد اتجاهات مسارات نقل النفط والغاز في العراق؟
ب. ماهي خطوط الانابيب المقترحة او قيد الانجاز وما ابعادها الجيوسياسية؟

٢. فرضية البحث: تعمل انابيب نقل الطاقة على دعم وتعزيز الصادرات العراقية فضلاً عن تنويع طرق الامداد نحو الاسواق العالمية، كما تعمل على توفير منفذ تصدير دائم لدول العبور، التي يمثل موقعها الجغرافي المسار الحتمي لخطوط الانابيب نحو الاسواق العالمية، وقد انشأ العراق عدة خطوط انابيب في مسارات مختلفة كان معظمها يستهدف الوصول لسواحل البحر المتوسط عبر (٣) دول هي تركيا من الشمال وسوريا ولبنان وفلسطين من الغرب فضلاً عن مسار البحر الاحمر عبر السعودية. وان جميع هذه المسارات تحاول تجنب الخليج العربي وبعض المضائق البحرية بهدف الوصول الى الاسواق الغربية في اوربا وامريكا.
٣. هدف البحث: جمع وتحليل جميع المسارات الجغرافية لنقل الطاقة في العراق وتحديد ايها ما زال مستمر في العمل منذ انشاءه مع ذكر اهم الاحداث التي رافقت تعطيل أو الغاء العمل بخطوط الانابيب مع ذكر خطوط انابيب نقل الطاقة المقترحة واكثرها فائدة.

٤. أهمية البحث: تظهر أهمية البحث من خلال تصاعد اهتمام الحكومة العراقية وحكومة اقليم كردستان بالتخطيط لانشاء خطوط انابيب نقل الطاقة، فضلاً عن تزايد اهتمام وتنافس عدد من الشركات الاجنبية والقوى الاقتصادية لابرار العقود مع اصحاب المسؤولية في العراق من اجل بناء خطوط انابيب نقل الطاقة مع وجود تباين في مسارات خطوط الانابيب المقترح انشاءها من قبل الشركات الاجنبية، اذ تمر مخططات مسارات الانابيب عبر بلدان مختلفة وفقاً لمناطق نفوذ وتواجد الشركات التي تحاول الحصول على عقود التنفيذ.

٥. حدود منطقة البحث: تشتمل معظم البحوث العلمية ولا سيما الجغرافية منها على بعدين هما البعد المكاني والبعد الزمني، وقد تمثل البعد المكاني لمنطقة البحث بالحدود السياسية لجمهورية العراق التي تمتد بين دائرتي عرض (٥٢٩,٥) و (٥٣٧,٢٢) شمالاً، وبين خطي طول (٣٨,٤٥) و (٤٨,٤٥) شرقاً، فضلاً عن الحدود الادارية لمحافظةه. اما الدول المجاورة للعراق فهي: تركيا من الشمال وايران من الشرق والكويت والسعودية من الجنوب والجنوب الغربي والاردن وسوريا من الغرب فضلاً عن امتلاك العراق سواحل على الخليج العربي.

اما الحدود الزمانية فقد تمثلت بالسنوات الممتدة بين سنة ٢٠٠٣ التي احتلت فيها الولايات المتحدة الامريكية العراق، وسنة ٢٠٢٠ والتي تتوفر عنها معظم البيانات الاحصائية.

٦. منهج البحث: غالباً ما يعتمد الباحثون في الجغرافية السياسية على منهجين جغرافيين او اكثر في اعداد بحوثهم ودراساتهم، لذلك فقد اعتمد الباحث على المنهج الجغرافي الوصفي في عرض وتوضيح مسارات انابيب نقل الطاقة، والمنهج التاريخي في تتبع تطور مشروعات خطوط الانابيب و تغيير مساراتها. كما اهتم البحث بدراسة خطوط انابيب نقل وتصدير النفط والغاز الطبيعي الى الدول الاخرى ومنها خطوط الانابيب العاملة والملغاة والمقترحة فقط دون التطرق للطرق الاخرى في التصدير، كما لم يتم التطرق لخطوط الانابيب التي تتجه الى الموانئ العراقية على الخليج العربي للتصدير بالناقلات.

٧: خطة البحث: تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث يشمل كل منها عدة محاور تتناسب مع مفردات كل قسم منه، وقد جاء المبحث الاول بعنوان المنظومة الشمالية للتصدير، اما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان المنظومة الغربية للتصدير، والمبحث الثالث كان بعنوان المنظومة الجنوبية للتصدير.

المبحث الاول

المنظومة الشمالية للتصدير

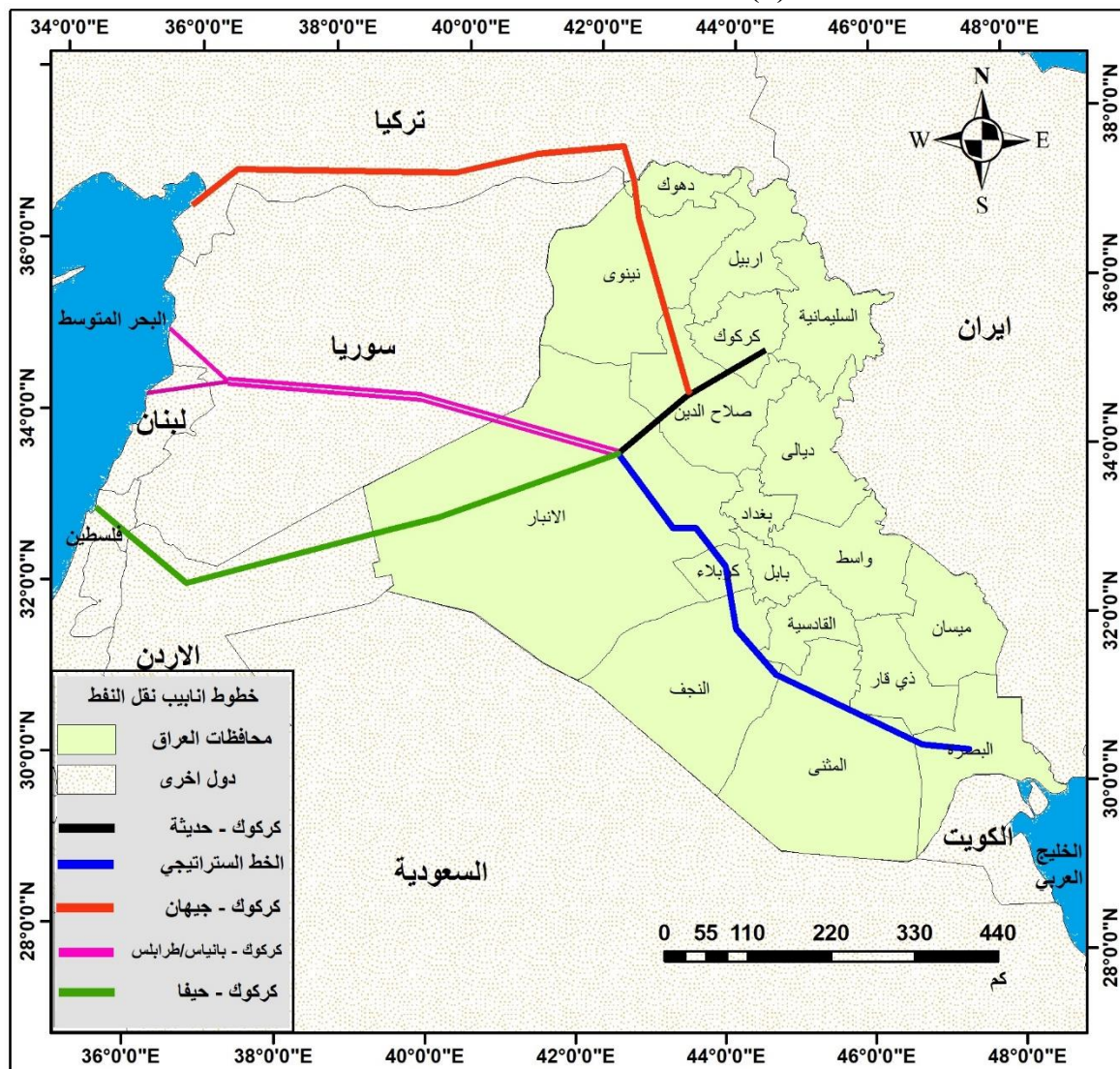
اولاً: خطوط الانابيب العاملة

١. خط انابيب كركوك - جيهان: قامت الحكومة العراقية بالاتفاق على انشاء خط انابيب يربط حقول نفط كركوك بموانئ التصدير التركية على البحر المتوسط عام ١٩٧٣، وذلك بعد موقف حكومة سورية الاستفزازي في ذلك العام، تم افتتاح الخط في عام ١٩٧٧، يبلغ طول الخط (١,٠٠٤ كم) من كركوك حتى ميناء جيهان، بقطر ٤٠ بوصة وقدرة (٧٥٠ الف ب/ي) يمتد الخط داخل الأراضي العراقية مسافة (٣٤٥) كم والباقي داخل الأراضي التركية، ينظر الخريطة (١).

وبعد تدمير مينائي خور العميه والبكر اثناء الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٢، وغلق خطوط انابيب نقل النفط الى مينائي باناس وطرابلس عبر سورية، قامت الحكومتين العراقية والتركية بالاتفاق على انشاء خط انابيب ثاني بقطر (٤٦ بوصة) موازي للخط الاول (كركوك- جيهان) في عام ١٩٨٤، وتم افتتاحه عام ١٩٨٧^(١).

و يعد خط انابيب كركوك -جيهان من خطوط الانابيب المعتمدة في نقل النفط باتجاه موانئ البحر المتوسط من الحقول الشمالية للعراق الى ميناء جيهان التركي و يعد الخط من أكبر خطوط تصدير النفط العراقية، ينقل النفط من حقول نفط كركوك عبر الأراضي العراقية والتركية بدءاً من محطة الضخ الاولى غرب كركوك حتى ميناء جيهان التركي، على البحر المتوسط وتم توسيع المنظومة اذ اكتملت طاقتها النهائية البالغة (١,٧٥) مليون برميل يومياً، بلغت صادراته في شهر اذار عام ٢٠٢٠ (١١٤,١) مليون برميل تقريباً والخط مستمر بالعمل حالياً^(٢).

الخريطة (١) المنظومة الغربية والشمالية لنقل النفط بالأنابيب.



المصدر: بالاعتماد على:- ماجد صدام سالم، الأهمية الجيوستراتيجية لحقول النفط في محافظة كركوك (دراسة في الجغرافية السياسية)، رسالة ماجستير (غ.م)، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص ١٧٣.

وفي عام ٢٠١٠ تواصلت المساعي لتجديد اتفاقية تشغيل خط أنابيب (كركوك – جيهان) لنقل النفط من العراق، و كان متوقع أن يمتد أجلها إلى (٢٠) عاماً، لكن الجانب العراقي يفضل ان لا تزيد مدة الاتفاقية عن (١٥) عاماً، ان الهدف من استمرار التصدير عبر البحر المتوسط هو تخفيف الزخم على موانئ التصدير العراقية وتوفير منفذ بحري بعيد عن الخليج العربي، الذي تعده ايران ورقة ضغط سياسية، اذ هددت باغلاق مضيق هرمز (بوابة الخليج العربي) عدة مرات اذا ما تم توجيه ضربات عسكرية ضدها، كما يوفر اختصار الوقت و تجاوز ثلاث ممرات بحرية (مضائق) هي مضيق هرمز، ومضيق باب المندب، وقناة السويس، كما يعمل على توفير النفط و تعزيز اقتصاد بلدان العبور^(٣).

٢. خط انابيب نقل نفط كردستان

بدأت فكرة تصدير النفط من اقليم كردستان الى الاسواق العالمية بعد عام ٢٠٠٣، وذلك بالطريقتين المتاحتين بالنسبة للأقليم كونه حبيس ولا يملك منفذ بحري وهما: النقل بالمركبات الحوضية والنقل بالأنابيب، وكان التصدير في وقت سابق يتم عن طريق خط انابيب كركوك – جيهان، وقد قررت حكومة اقليم كردستان في خطوة لزيادة وتطوير الانتاج والتصدير انشاء خط انابيب من حقل طق طق الى ميناء جيهان التركي والذي يعرف الان بخط انابيب (طق طق – خورمله – فيشخابور) كما يرتبط خط الانابيب بخط انابيب رئيس من حقل تاوكي في محافظة دهوك و الذي يبلغ طوله (١٨) كم بقطر (١٢) بوصة، ثم يرتبط بعدها بالجزء التركي من خط انابيب كركوك – جيهان، اكملت الاعمال في هذا الخط نهاية العام ٢٠١٣، وبعدها استطاعت حكومة الاقليم من تصدير النفط بشكل مستقل عن الحكومة المركزية، و قد قدمت شركة الطاقة الروسية العملاقة "روسنفت" قرض بقيمة (٣,٥) مليار دولار لحكومة إقليم كردستان لمواجهة الازمة مع الحكومة المركزية في عام ٢٠١٧، تبعها توقيع مجموعة من عقود الطاقة.

مما دفع حكومة إقليم كردستان لتسوية القرض مع "روسنفت" فقامت الاخيرة بشراء حصة أغلبية في خط أنابيب النفط التابع لحكومة إقليم كردستان الممتد إلى تركيا لتصبح حصة الشركة (٦٠%) من خط الانابيب المذكور، كما تم الاتفاق على بناء خط أنابيب غاز موازي له^(٤).

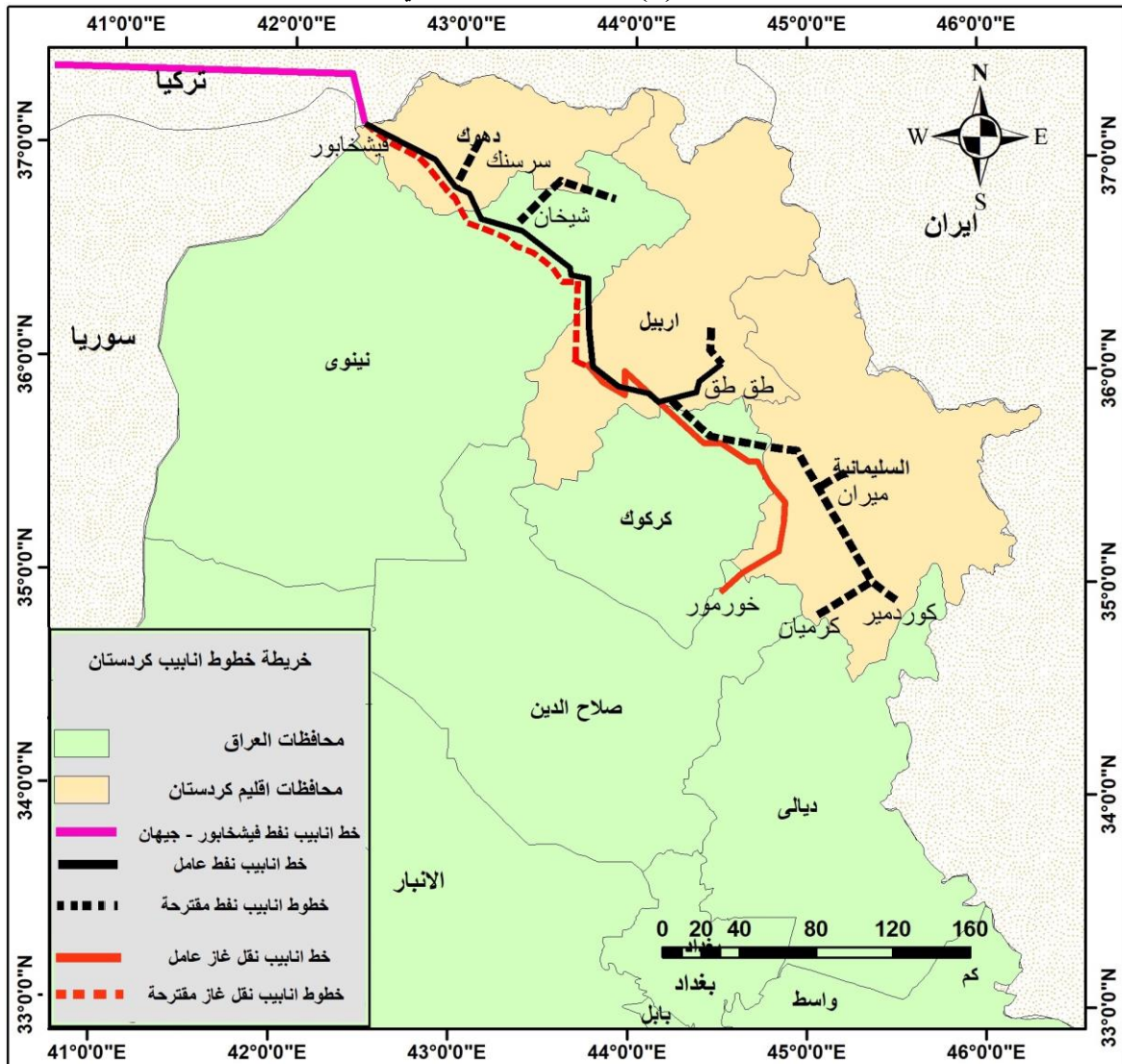
يمتاز هذا الخط بقصر طوله مقارنة مع الخط القديم كركوك - جيهان، إذ يبلغ طوله من حقل طق إلى خورمله (٨١) كم، أما طوله الكلي من حقل طق إلى قرية فيشخابور فيبلغ (٢٨١) كم وقطره (٣٦) بوصة، وتبلغ طاقته التصديرية (٧٥٠) ألف ب/ي، فضلاً عن وجود خطط لتوسيع قدرة نقل الخط.

مارست الحكومة الاتحادية ضغوطاً مستمرة بهف إيقاف هذا الخط كما طالبت الحكومة التركية بدم السماح بتصدير نفط كردستان عبر أراضيها، وقد اقترحت الحكومة العراقية فتح خط جديد لتصدير نفط حقول البصرة إلى ميناء جيهان التركي للتعويض بدلاً عن نفط كردستان، لكن الاخيرة لم توافق بسبب مصالحها السياسية والاقتصادية في إقليم كردستان.

إلى جانب ذلك يوجد خط أنابيب رئيس آخر (أتروش- شيخان) والذي يبلغ طوله (٣٧) كم وبقطر (٣٦) بوصة، فضلاً عن وجود مجموعة خطط ومقترحات من أجل تطوير وتوسيع شبكة انابيب نقل وتصدير النفط في إقليم كردستان و هي:

١. كوير - هولير دميرداغ - خورمله.
٢. كوردمير - جنوب سنكاو - شمال سنكاو - جمجمال - قره هنجير - هوشتبة (خط انابيب رئيس)
٣. بنجوين - شرق عربت - عربت - ميران - بازيان - خلكان - طق طق.
٤. ناكري بجيل - أتروش - شيخان (خط انابيب رئيس).
٥. سرسنگ - أتروش - شيخان (خط انابيب رئيس).
٦. عين سفني - شيخان (خط انابيب رئيس)^(٥) ينظر الخريطة (٢).

الخريطة (٢) خط انابيب نقل النفط في كردستان.



المصدر: بالاعتماد على:- يادكار عبد الله علي، الأهمية الجيولوتيكية لنفط كردستان، اطروحة دكتوراه (غ.م)، كلية التربية- جامعة كوي، ٢٠١٩، ص ١١٩.

ثانياً: خطوط الانابيب المقترحة

١. خط انابيب نقل الغاز من كردستان

ظهرت فكرة تصدير الغاز الطبيعي العراقي من اقليم كردستان الى تركيا والاسواق الاوربية منذ بداية العقد الثاني من القرن العشرين، كجزء من مشروع ممر الغاز الجنوبي، لتحرير الاسواق الاوربية من تبعية الغاز الروسي، وقد فشلت مباحثات تركيا لاقامة المشروع مع الحكومة العراقية حينها، بسبب عدم التوافق العراقي - التركي لوجود خلافات بين الحكومتين من جهة، والتقارب العراقي-الايراني من جهة اخرى مما دفع تركيا الى إبرام اتفاق تعاون لتصدير الغاز مع حكومة اقليم كردستان العراق عام ٢٠١٣، عبر انشاء خط انابيب بطاقة (١٠) مليار متر مكعب/عام^(١).

من المقرر ان يمتد مسار خط الانابيب ضمن اراضي اقليم كردستان شمال العراق بموازات خط انابيب نقل النفط، ثم من الحدود العراقية - التركية داخل الاراضي التركية حتى يتم ربطه مع مشروع التاناب (TANAP) البديل لمشروع نابوكو (NABOCO) لنقل الغاز من دول حوض بحر قزوين ودول غرب اسيا الى اوربا^(٢).

تنظر حكومة اقليم كردستان الى تركيا على انها بوابة الوصول الى الاسواق الاوربية والعالمية، كونه الاقليم حبيس وعلاقاته غير مستقرة مع الحكومة المركزية في بغداد ودول الجوار، كما تتطلع طموحات تركيا للوصول الى امكانات العراق الغازية و" اقليم كردستان " على وجه الخصوص^(٣)، في اطار سعيها لتأمين حاجة اسواقها المحلية^(٤).

لقد اشارت وزارة الطاقة الامريكية الى اهمية التكوينات الجيولوجية في اقليم كردستان، وان احتياطات اقليم كردستان من الغاز الطبيعي قد تصل الى ما بين (١٦٥ - ٢٠٠) تريليون قدم مكعب اي (٥,٦٠٠) مليار متر مكعب اذا ما تم اجراء المسوحات اللازمة^(٥).

توفر تركيا ممراً لربط الغاز العراقي مع مشروع نابوكو او تاناب من اجل ايصال الغاز الى الاسواق الاوربية، وكانت تركيا تسعى للوصول لاتفاق مع العراق، كونه خياراً ستراتيغياً لقربه وانخفاض تكاليف انتاجه وضمان امن امداداته، بسبب حاجتها المتنامية للغاز، فضلاً عن سعيها من اجل تنويع مصادر امداداتها من الغاز الطبيعي بعيداً عن روسيا وايران ومن اجل تعزيز مكانتها السياسية والاقتصادية في كونها عقدة تصدير الغاز الطبيعي والممر الجنوبي لنقل الغاز الى اوربا، لكن عدم توافقها ووجود خلافات بين الحكومتين التركية والعراقية، والتقارب العراقي الايراني دفع تركيا لابرام اتفاق مع حكومة اقليم كردستان العراق عام ٢٠١٢، لانشاء خط انابيب بطاقة (١٠) مليار متر مكعب/عام^(٦).

لم يتم العمل على انشاء المشروع في ذلك الوقت اذ عارضت الحكومة المركزية في بغداد هذا المشروع بشدة، كونه يمثل خطوة اساسية في محاولة من حكومة اقليم كردستان للاستقلال، ولاسيما بعد تجاهل حكومة الاقليم لها خاصة بعدما اشترت شركتي (MOL) الهنغارية و (OMV) النمساوية المشتركين بمشروع نابوكو، اسهم في شركتي دانه غاز والهلال الاماراتيتين العاملتين في كردستان، والاعلان عن نيتهم لتصدير (٣) مليار متر مكعب/عام خلال (٥) اعوام، فضلاً عن انتشار تنظيم داعش في الكثير من المدن العراقية وصولاً الى الحدود التركية عام ٢٠١٤^(٧).

عادت المباحثات التركية مع الجانب العراقي في اقليم كردستان مطلع عام ٢٠٢٢، وذلك عند دعوة رئيس اقليم كردستان الى تركيا، اذ صرح الرئيس التركي بذلك للصحافة مشيراً الى ان رئيس اقليم كردستان وعده ان يتشاور مع الحكومة المركزية في بغداد لانجاح المشروع^(٨)، كما وقعت حكومة اقليم كردستان اتفاقية مع (شركة كارا غروب للطاقة) لتوسعة شبكة انابيب نقل الغاز الطبيعي داخل اراضي اقليم كردستان نهاية عام ٢٠٢١، في خطوة لتقليص العقوبات الفنية للمشروع، اذ يذكر أن حقل "خور مور" يتصل مع محطة توليد كهربائية في حقل "جمجمال" عبر خط أنابيب بطول (٥٨) كم وقطر (٢٤) بوصة، بينما يتصل حقل "جمجمال" مع محطة توليد كهربائية في مدينة أربيل عبر خط بطول (١١٦) كم وقطر (٢٤) بوصة^(٩) ينظر الخريطة (٢).

نص الاتفاق على مد خط أنابيب بقطر (٣٦) بوصة للغاز الطبيعي من حقل (خورمور) الغازي الواقع على حدود محافظتي السليمانية وكروك باتجاه حقل غاز جمجمال ثم يتجه خط الانابيب إلى أربيل لتزويد محطات الطاقة ضمن تلك المناطق، كما تم الاتفاق على مد خط أنابيب آخر بقطر (٥٢) بوصة بين أربيل و دهوك ينظر الخريطة (٢-٥)، على ان يتم الانتهاء من اعمال الانشاء خلال (١٦) شهراً، وبذلك يصبح خط الانابيب على بعد (٣٥) كم من الحدود التركية، اما تركيا فقد تمت الاشارة الى انتهاء الجزء الخاص بها من خط الانابيب مسبقاً^(١٠)، يقع معظم مسار خط الانابيب ضمن اراضي المنطقة المتموجة في اقليم كردستان حتى يصل الى دهوك.

يمثل هذا المشروع فرصة مهمة في ظل أزمة غاز عالمية بسبب الغزو الروسي لاورانيا والتهديدات بقطع روسيا امدادات الغاز الطبيعي عن الاتحاد الاوربي، اذ من الممكن أن يكون غاز اقليم كردستان أحد الخيارات المهمة لتزويد الاتحاد الأوروبي بجزء من احتياجاتها^(١١).

المبحث الثاني:

المنظومة الغربية للتصدير

مجموعة الانابيب الغربية نحو البحر المتوسط (كروك-بانياس، كركوك-طرابلس، كركوك -حيفا):

نصت اتفاقية الامتيازات النفطية في عام ١٩٢٥ على قيام شركة نفط العراق بمد خط انابيب لتصدير النفط عبر البحر المتوسط، وذلك لتسهيل عمليات التصدير و اختزال المسافة والزمن لنقل نفط دولة العراق بدلاً عن طريق الخليج العربي المنفذ البحري الوحيد للعراق الى بريطانيا وفرنسا اصحاب النفوذ الكبير في مجلس ادارة الشركة، ودولتنا الانتداب في المنطقة، وعند تحديد مسار خط الانابيب تم طرح مسارين له، اذ ارادت بريطانيا ان يمر خط الانابيب في البلدان التي تقع تحت انتدابها، اذ يبدأ من العراق ليمر عبر الاردن ثم ينتهي في حيفا في دولة فلسطين، اما فرنسا فارادت مرور مسار الانابيب عبر البلدان التي كانت تحت انتدابها (سورية ولبنان) لينتهي في طرابلس، والثاني هو الاقل كلفة، وبعد الخلاف على ذلك تم الاتفاق على انشاء الخطين معاً بطاقة (٤٠ الف ب/ي) لكل منهما، وكان الاتفاق يمتد لـ ٧٠ سنة وبشروط سهلة دون تعقيد، اذ كان القرار للدول المستفيدة وصاحبة الانتداب.

يتجه خط الانابيب المزدوج الذي يبلغ قطر كل خط منه (١٢ بوصة) من حقول كركوك باتجاه جنوب غربي قاطعاً نهر دجلة عند منطقة الفتحة (بين جبال حميرين ومكحول) حتى يصل ببجي بعد قطعه مسافة (١٠٥ كم)، ثم يستمر بنفس الاتجاه حتى يقطع نهر الفرات، وعند مدينة حديثة في الانبار بعد مسيرة (٣٠٥ كم) يتشعب من هنا الى فرعين، الفرع الاول الشمالي يتجه نحو سورية ويمتد لمسافة (٤٢٧ كم)، ثم يقطع مسافة (٢٧ كم) في الاراضي اللبنانية حتى مصب طرابلس اما الفرع الثاني الجنوبي فيتجه نحو الاردن ليقطع مسافة (٣٢٨ كم) داخل اراضيه، ثم يدخل الاراضي الفلسطينية ليسير مسافة (٦٤ كم) حتى يصل الى ميناء حيفا وبذلك يتجاوز طول خط الانابيب الكلي (١,٠٠٠ كم)^(١٧).
تم انشاء خطي الانابيب بين عامي ١٩٣١-١٩٣٤، توقف خط انابيب كركوك - حيفا اثر حرب فلسطين، واراد العراق استبداله بخط كركوك بانياس بقطر ٣٢ بوصة وقدرته (١٣٠ الف ب/ي)^(١٨).

١. مكونات منظومة انابيب التصدير الغربية

(أ) خط انابيب كركوك - طرابلس ١: يمتد خط الانابيب باتجاه البحر المتوسط يبلغ طول الخط (٨٥٦ كم) تقريباً بقطر (١٢ بوصة)، ينتهي خط الانابيب عند مصب طرابلس على البحر المتوسط في دولة لبنان، اذ يمتد الى غرب حقول كركوك ضمن الاراضي الدولة العراقية ويتجه الى دولة سورية قاطعاً مسافة (٤٢٧ كم) و يمتد داخل اراضي دولة لبنان (٢٧ كم) ينظر الخريطة (١)، ينقل الخط ما يقارب (٧٥) مليون طن سنوياً من النفط الخام.

(ب) خط انابيب كركوك- طرابلس ٢: يبلغ طول الخط (٩٩٢ كم) و بقطر (٣٠ - ٣٢ بوصة) بطاقة نقل (١٢٠ الف برميل /ي)، يمتد بموازية خط الانابيب الاول، يصل إلى ميناء طرابلس اللبناني على البحر المتوسط.

(ج- خط انابيب كركوك - بانياس: يبلغ طول الخط (٨٨٨ كم) بقطر (٣٠ - ٣٢ بوصة) بطاقة نقل تقدر بـ (٢٥) مليون طن سنوياً) ثم رفعت كفاءته إلى (٣٥) مليون طن سنوياً) تم افتتاح الخط عام ٢٠٠٠ قبل ان يغلق مجدداً عام ٢٠٠٣، جراء الغزو الامريكي للعراق وتبلغ قدرة الضخ فيه (٣٠٠ الف برميل/ي) والخط متوقف عن العمل حالياً.

(د) خط انابيب كركوك- حيفا: يبلغ طوله (٩٩٢ كم) تقريباً، (٣٢٧ كم) منه عبر المملكة الاردنية الهاشمية و (٦٤ كم) عبر دولة فلسطين حتى يصل إلى ميناء حيفا في فلسطين لتصدير النفط إلى باقي انحاء العالم، يبلغ قطره (١٢ بوصة)، وتبلغ طاقته (٤٥ الف برميل/ي) اي ما يقارب (٢,٥ مليون طن سنوياً) ينظر الخريطة (١).

وفي عام ١٩٤٥ بدأ العمل بمد خطي انابيب اخرين بنفس الاتجاه ذات قطر اكبر (١٦ بوصة) كان من المقرر العمل بهما بعد عام ١٩٣٧ لكن ظروف الحرب العالمية الثانية أخرت بدأ العمل به، وفي عام ١٩٤٨ لم يتبقى من اكتمال انشاء خط الانابيب سوى (٥٠ كم) حتى يصل الى حيفا اذ نشبت حرب فلسطين الاولى فتوقف العمل وتوقف ضخ النفط في الخط الاول (١٢ بوصة)، واقتصرت اعمال الانشاء على الخط الشمالي وتم انجازه عام ١٩٤٩ لترتفع طاقة خطي الانابيب المتوازيين نحو طرابلس (من ٨٠ - ١٥٠ الف ب/ي).

ان تزايد أنتاج حقول كركوك على أثر قرار تأميم النفط وفقدان التصدير عبر خط (١٢ بوصة) نحو ميناء حيفا، حتم على شركة نفط العراق ضرورة إنشاء خط آخر بطاقة أكبر تبلغ (٢٦٠ الف ب/ي) بقطر يتراوح بين (٣٠-٣٢ بوصة) من حديثة لينتهي عند ميناء بانياس السوري الى الشمال من طرابلس بحوالي (٨٨ كم)، وبالفعل أنشئ هذا الخط عام ١٩٥٢ بعد مسيرة تبلغ (٨٩٣ كم) فقد بلغ حجم طاقة الخطوط الممتدة من حقول كركوك عام ١٩٧٠ نحو (٢ مليون ب/ي) تقريباً وأنها ساهمت بنقل نحو (٧٥%) من أجمالي النفط العراقي المصدر ذلك الوقت^(١٩).

هـ) الخط الاستراتيجي العراقي:

أنشئ هذا الخط الداخلي بين جنوب وشمال العراق لتوفير المرونة في تصدير النفط المنتج من الحقول الجنوبية (البصرة) عبر موانئ البحر المتوسط، وكذلك تصدير النفط من الحقول الشمالية (كركوك) عبر موانئ الخليج العربي، وتم تنفيذه عام ١٩٧٥، ويتكون هذا الخط من أنبوبين رئيسيين متوازيين الاول بقطر (٤٢ بوصة) لنقل النفط الخام والثاني بقطر (١٨ بوصة) لتوفير الغاز لمحطات الضخ الوسيطة الثلاثة (الحبانية، النجف، السماوة)، ومحطات الحماية ومحطات التقوية للشبكات اللاسلكية، ويبلغ طول الخط الاستراتيجي ٨١٠ كم، وبدأت فكرة إنشاء هذا الخط في أعقاب تأميم شركة نفط العراق عام ١٩٧٢ ليكون للعراق قدرة بأن يتحكم بمنافذه النفطية في أراضيه بعيداً عن ضغوط سوريا ولبنان^(٢٠).

وقد تم انشاء الخط الاستراتيجي العراقي بهدف المناورة في نقل نفط الحقول الشمالية إلى موانئ الخليج العربي (ميناء خور العمية، ميناء الفاو، ميناء البكر) ونقل نفط الحقول الجنوبية إلى سواحل البحر المتوسط اذ يمتد الخط من مدينة حديثة على نهر الفرات في الأنبار إلى ميناء الفاو النفطي على الطريق الجنوبي الغربي لشط العرب ثم يواصل امتداده إلى كل من ميناء خور العمية ام قصر وميناء البكر (الميناء العميق) بطول (٦١٠) كم. يتكون الخط من أنبوبين متوازيين بطاقة ضخ بالاتجاه الجنوبي تبلغ ما يقارب (مليون ب/ي) وطاقته بالاتجاه الشمالي تبلغ حوالي (٨٨٠ الف ب/ي)، ويعود هذا الفرق إلى طبيعة انحدار الارض من الشمال إلى الجنوب انحداراً تدريجياً اذ يؤثر على تدفق النفط عبر هذا الخط^(٢١).

١. خطوط الانابيب المقترحة

سعت الحكومة العراقية لرفع قدرة انتاج وتصدير النفط اذ تهدف الوصول لقدرة انتاجية تبلغ (١٢ مليون برميل/ يوم) بشكل تدريجي حتى عام ٢٠٢٠، وذلك من خلال الخطة المقدمة ضمن الورقة القطرية العراقية الى مؤتمر الطاقة الذي عقد في قطر عام ٢٠١٠^(٢٢)، وذلك من اجل رفع القدرة التصديرية للنفط الخام، وقد تبع هذه المساعي طرح عدة خطط لتصدير النفط الخام منها مشروعات خطوط الانابيب عبر سورية او الاردن.

١. خط انابيب كركوك بانياس

وشهد الربع الثالث من عام ٢٠١٠ بياناً من الحكومة العراقية جاء فيه أن اتفاقاً أولياً انجز بين العراق وسورية لبناء خط أنابيب يصل إلى البحر المتوسط يتضمن مد خطي انابيب لنقل النفط الخام وقد يشمل المشروع خطاً ثالثاً لنقل الغاز الذي قد يستخدم لتشغيل محطات الضخ، قد أعلن أن وزارة النفط العراقية كانت قد اعترفت طرح مناقصة لمشروع خط الانابيب في ذلك الوقت، لكن ذلك لم يحدث^(٢٣).

كما كانت هنالك محاولات لاعادة انشاء خط انابيب كركوك بانياس من قبل الشركات الروسية من خلال محاولاتها الحصول على عقد مع وزارة النفط لمد خط انابيب من مدينة حديثة الى ميناء بانياس السوري على البحر المتوسط بموازاة خط الانابيب السابق، وقامت الحكومة العراقية عام ٢٠١٠ بدراسة انشاء منظومة تصدير عبر سورية يتم فيها مد ثلاث خطوط انابيب احدهم لمنتجات النفط الثقيل والثاني لمنتجات النفط الخفيف، في حين اقترح تخصيص الخط الثالث لنقل الغاز الطبيعي لتشغيل محطات الضخ والتصدير ايضاً^(٢٤). وذلك قبل ان تشرع الحكومة العراقية بالترويج لمشروع العراق الاردن مصر ولكن الشركات الروسية لم تتجح في ذلك^(٢٥).

وعادت المحاولات لاعادة احياء خط انابيب كركوك بانياس بين عامي ٢٠١٩-٢٠٢٢ بعد ظهور مساعي عراقية من اجل تغيير مسار خط انابيب تصدير نفط كركوك عبر تركيا واستبداله باحد خطوط المنظومة الغربية، في محاولة من الحكومة العراقية الاستغناء عن خط الانابيب الذي يمر عبر اراضي اقليم كردستان نحو تركيا، فضلاً عن محاولة فصل مدينة كركوك اقتصادياً وسياسياً قدر الامكان عن اقليم كردستان واعادتها تحت سيطرة الحكومة المركزية، فضلاً عن طرح روسيا لفكرة المشروع من اجل التخلي عن المشروع الامريكي لنقل النفط عبر الاردن، فقد اشرفت روسيا على تنظيم ورعاية اجتماعات بين كل من ايران والعراق وسورية للاتفاق على المشروع المشترك، وقد قدرت الاستثمارات المطلوبة لهذا المشروع بـ (٨) مليار دولار.

تتحقق في نجاح المشروع طموحات واهداف عدة منها تحقيق العراق اهدافه في اعادة السيطرة على كركوك، و ضمان جاهزية ممر نفطي جديد بديل للصادرات الايرانية في اي وقت تتمكن من خلاله من تصدير نفطها في حال تآزم الوضع في مضيق هرمز والخليج العربي، و انعاش الوضع الاقتصادي السوري من خلال استيفاء رسوم العبور، فضلاً عن تحقيق روسيا لطموحاتها في تحقيق ارباح صافية من خلال بناء وتشغيل خط الانابيب وان دخول روسيا كشريك في هذا الخط يعزز نفوذها وسيطرتها على جزء مهم من صادرات الشرق الاوسط النفطية نحو الدول الاوربية، ولاسيما بعدما سيطرت على خط انابيب تصدير النفط من اقليم كردستان الى تركيا.

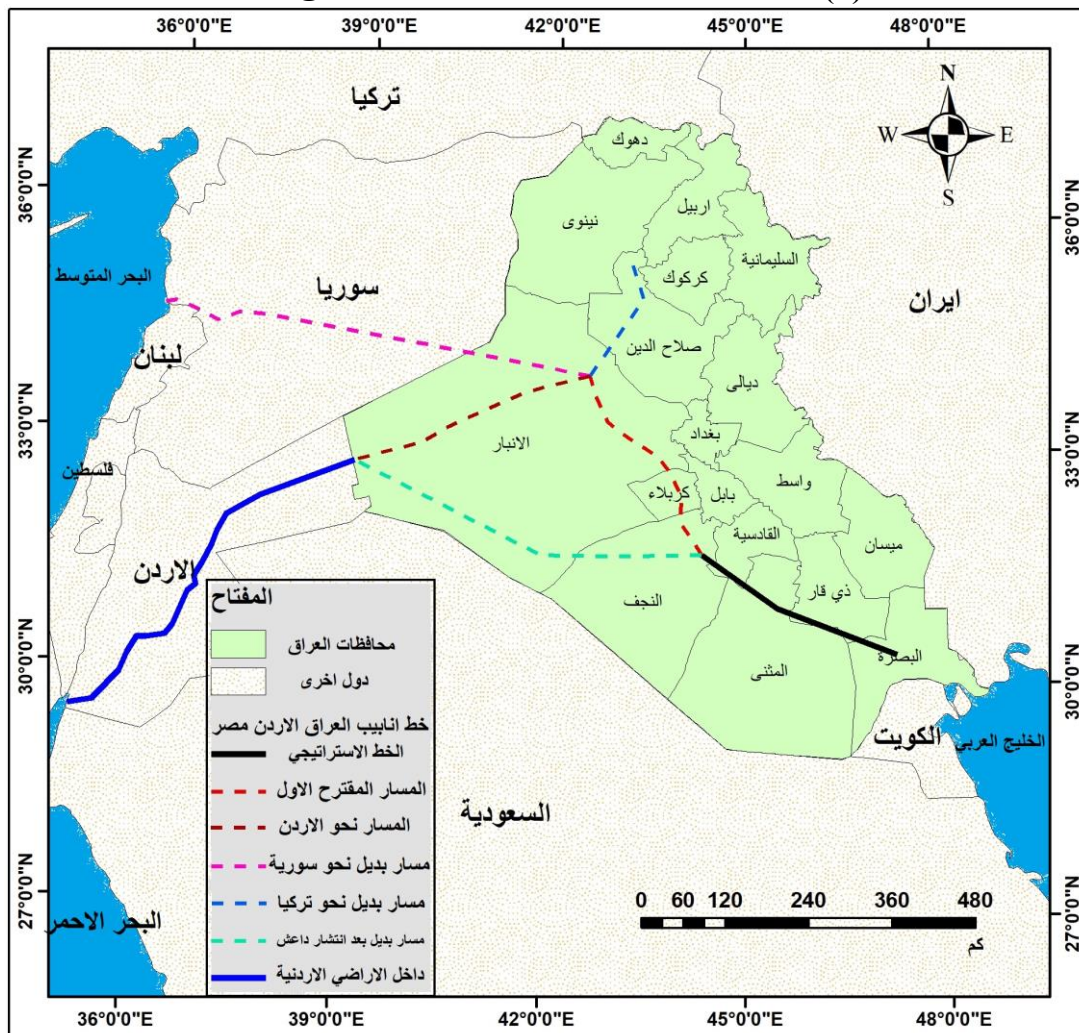
بالرغم من المساعي الروسية لانجاح المشروع من خلال المفاوضات مع كبار القوى السياسية في العراق، الا ان هنالك مخاوف من الجانبين العراقي والايراني بسبب مخاطر الاستثمار في هذا الخط الذي يتجاوز طوله (١,٠٠٠) كم يسير معظمه في مناطق صحراوية كانت ولا تزال في بعض اجزاءها مناطق صراعات سياسية وبؤرة خطر اذ كانت لعدة سنوات مركزاً استراتيجياً للتنظيمات الارهابية وعلى رأسها تنظيم داعش، فضلاً عن ضخامة الاستثمارات في ظل الوضع الاقتصادي الراهن، ولاسيما ان عملية استرجاع الاموال من هذا المشروع قد تطول مدتها^(٢٦).

٢. خط انابيب النفط والغاز العراق الاردن مصر: بدأت فكرة انشاء المشروع لتزويد الاردن بالنفط منذ مطلع ثمانينات القرن الماضي وتمت دراسة المشروع من قبل شركة (بكتل) الامريكية باقتراح من الحكومة الاردنية، ولكن تكاليف انشاء المشروع مع وجود الحرب العراقية-الايرانية حالت دون العمل به في ذلك الوقت، وقد تمت الاستعاضة عنه بتصدير النفط الى الاردن بأسعار رمزية بواسطة السيارات الحوضية، ثم عادت الفكرة في العام ٢٠٠٠ اثر ارتفاع كلفة النقل بالسيارات فضلاً عن ارتفاع عدد الحوادث المرورية، ولم يدخل المشروع حيز التنفيذ بالرغم من تجهيز الدراسات اللازمة لانشاءه لأسباب تتعلق بالوضع الاقتصادي والسياسي المتأزم قبل الغزو الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣، وقد عادت فكرة العمل بالمشروع والترويج له في العام ٢٠١١ ضمن خطة وزارة النفط لرفع الطاقة الانتاجية والتصديرية للنفط الخام^(٢٧).

كان من المقرر في بادئ الامر ان يمتد مسار خط الانابيب من البصرة بمحاذاة الخط الاستراتيجي حتى يصل الى محطة الضخ في مدينة حديثة، اذ تمثل محطة الضخ هذه عقدة رئيسية في منظومة التصدير الغربية والشمالية ايضاً، فمن الممكن عن طريقها المناورة في التصدير عبر ثلاث مسارات وهي (حديثة – العتبة)، (حديثة – بانياس)، و (حديثة – فيشخابور) ينظر الخريطة (٣).

وقعت الحكومة العراقية اتفاقية مبدئية مع الاردن لمد خط انابيب لنقل النفط العراقي من البصرة الى ميناء العتبة الاردني ومن المتوقع ان يتم انجاز خط الانابيب عام ٢٠١٧ بطول (١,٧٠٠) كم بقدرة (٢,٢٥) مليون برميل/ي^(٢٨). وقد وقع العراق والاردن ومصر عام ٢٠١٥ اتفاقية من اجل تعديل مسار خط انابيب لنقل النفط والغاز كان قد اتفق عليه عام ٢٠١٣، بسبب سيطرة تنظيم داعش الارهابي على شمال غرب العراق، على ان يكون المسار الجديد للخط من جنوب العراق بمحاذاة الحدود السعودية الى مدينة الزرقاء الاردنية ثم الى العتبة، على ان يصل الى مصر في مرحلة لاحقة، يبلغ طول الخط (١,٧٠٠) كم، تبلغ كلفته (١٨) مليار دولار، لنقل (٣,٥) مليون برميل نفط/ يوم، و(١٠٠) مليون قدم مكعب/يوم غاز طبيعي اي (١) مليار متر مكعب/عام، الغى العراق الجزء الخاص بنقل الغاز عام ٢٠١٥ بهدف تقليل تكاليف المشروع، والذي كان من المقرر ان يزود محطات ضخ انبوب النفط بالغاز، وان يزود الاردن بجزء من احتياجاتها من الغاز الطبيعي^(٢٩).

خريطة (٣) المسارات المقترحة لخط انابيب النفط والغاز العراق الاردن مصر.



المصدر: بالاعتماد على:- ثامر عباس الغضبان (وزير النفط السابق)، منظومات تصدير النفط العراقي ومشروع انبوب تصدير النفط العراقي عبر الاردن، شبكة الاقتصاديين العراقيين، ٢٠٢٢، ص٣٢. <https://urlz.fr/kX8y>.
ثالثاً: خطوط الانابيب قيد الانجاز

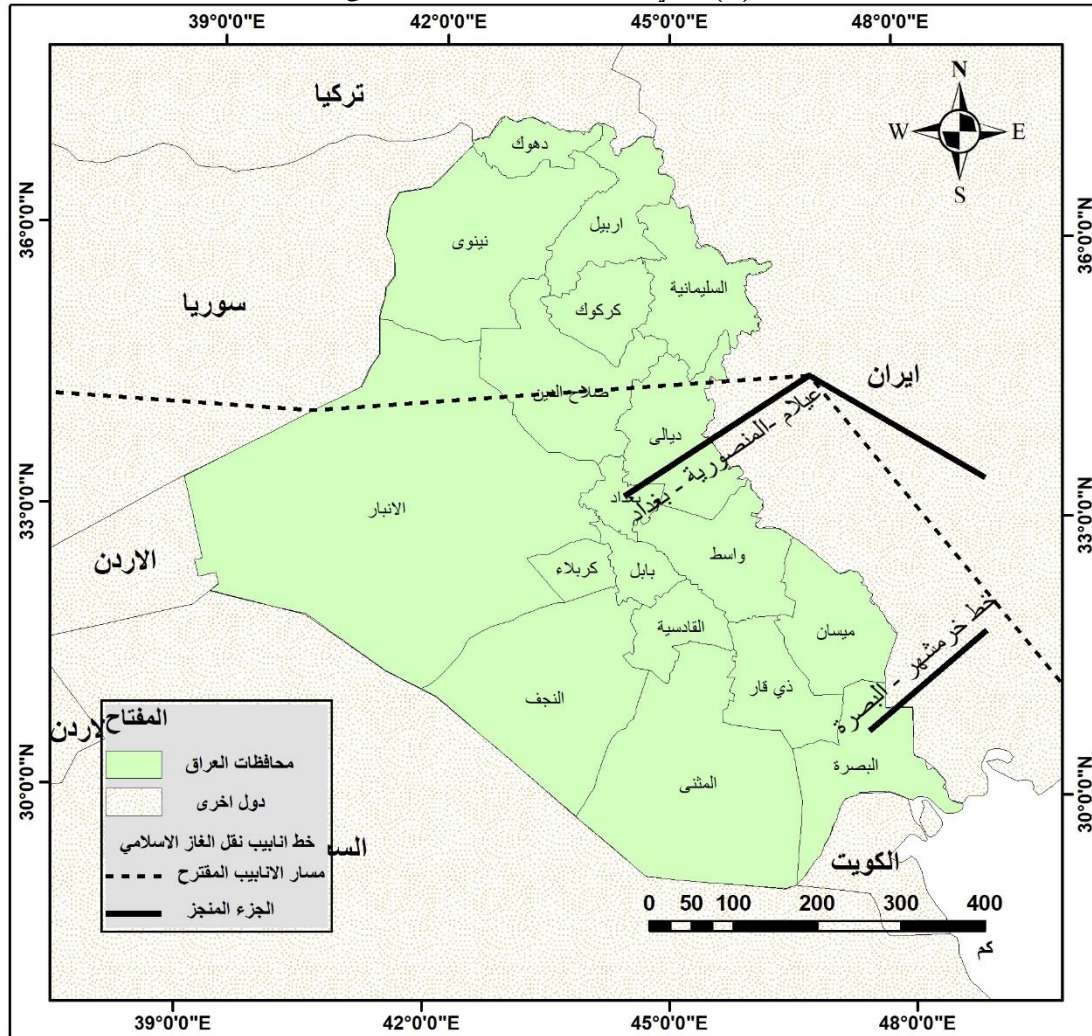
١. خط انابيب الغاز الاسلامي (ايران - العراق - سورية): يعد هذا الخط اكبر المشروعات الاستراتيجية الايرانية، بدأت محادثات انشاء خط انابيب لنقل الغاز الطبيعي من حقل عسلوية الجنوبي في ايران، عبر العراق وسورية الى السواحل الشرقية للبحر المتوسط عام ٢٠٠٩، وتم توقيع الاتفاق عام ٢٠١١^(٣٠).

كان من المتوقع ان يبلغ طول الخط (٥,٦٠٠) كم، ينطلق خط انابيب مزدوج من عسLOYEE الى العراق، الاول خط عيلام لتغذية (المنصورية، وبغداد- مدينة الصدر)، اما الخط الثاني خرمشهر يغذي محافظة البصرة جنوب العراق، تبلغ قدرة الخطين (110) مليون متر مكعب/يوم، اي (٤٠) مليار متر مكعب/عام^(٣١)، ينظر الخريطة (٤).

بعدها يتفرع الخط العراقي الذي يبلغ طوله (٥٠٠) كم الى دمشق بطول (٧٠٠) كم وطاقة (٢٥ - ٣٠) مليون متر مكعب /يوم اي (١١) مليار متر مكعب/عام، ويتفرع الخط في سوريا لتغذية جنوب لبنان بـ (٥-٧) مليون متر مكعب/يوم اي (٢,٥) مليار متر مكعب سنوياً، كما تخطط ايران لمد انبوب الغاز من لبنان نحو الاسواق الاوروبية عبر البحر المتوسط الى قبرص ثم اليونان ثم ايطاليا ليبلغ طول الخط الكلي ما بين (٤,٩٠٠ - ٥,٦٠٠) كم ليصل الاسواق الاوروبية^(٣٢).

انجزت ايران الجزء الخاص بها عام ٢٠١٣، فضلاً عن الجزء العراقي الذي يغذي محافظتي بغداد والبصرة، وكان من المقرر ان يكتمل بناء الخط حتى سواحل البحر المتوسط عام ٢٠١٦، الا ان دخول تنظيم داعش الارهابي الى الاراضي السورية والعراقية تبعاً عملت على تأخير انجازه^(٣٣).

الخريطة (٤) خطي انابيب نقل الغاز من ايران الى العراق



المصدر: بالاعتماد على:- Matthew Zais, and others, Gas in Iraqi Kurdistan: Market Realities, Geopolitical Opportunities, Washington Institute for Near East Policy, Jan 21, 2021. <https://urlz.fr/ldfj>.

ومع تزايد القلق بشأن احتمالات توقف تدفق الغاز الروسي الى اوربا اثر تفاقم الأزمة الأوكرانية، عاد الحديث من جديد في إيران عن إمكانية تصدير الطاقة إلى الدول الغربية وإحياء المشاريع التي خطط لها سابقاً، وهذه ليست المرة الأولى التي تراود فيها فكرة تصدير الغاز إلى أوروبا داخل الأوساط الإيرانية، ولا سيما وجود مشروع خط انابيب الغاز الاسلامي، المنجز جزئياً، ان تفاقم الأزمة بين روسيا والعالم الغربي فرصة لتغيير مسار العلاقات الإيرانية الأوروبية، لا سيما وأن طهران تخوض مفاوضات حثيثة مع الجانب الأوروبي ضمن جهود إحياء الاتفاق النووي.

وإثر التوقيع على الاتفاق النووي بين إيران والمجموعة السداسية عام ٢٠١٥، حققت المفاوضات بين طهران والأوروبيين تقدماً ملحوظاً، إذ أن إعادة شركات النفط الأوروبية مثل "توتال" الفرنسية لتنفيذ تعهداتها في إيران -كأحد شروط إحياء

الاتفاق النووي في مفاوضات فيينا- من شأنها إكمال مشروع تطوير المرحلة (١١) من حقل بارس الغازي جنوبي إيران، ونقل الطاقة إلى أوروبا، إلا أن المفاوضات توقفت بسبب تأثير النفوذ الروسي في إيران، إذ أن المصلحة الروسية تقتضي استمرار العقوبات على إيران وحرمانها من تصدير الغاز إلى أوروبا.

ورغم محاولات المباشرة بالعمل على تفعيل اتفاقية أنبوب "خط الصداقة" أو الخط الإسلامي الموقعة بين إيران والعراق و سوريا عام ٢٠١١ لإيصال الغاز الطبيعي الإيراني إلى أوروبا عبر البحر المتوسط، فإن شريحة من خبراء الاقتصاد الإيرانيين مثل (رئيس تحرير الشؤون الاقتصادية بوكالة مهر الإيرانية محمد حسين سيف الله) فإنه يعد فرص نجاح هذا المشروع ضئيلة جداً نظراً إلى التحديات الاقتصادية والجيوستراتيجية الماثلة أمامها، كما وصف تنفيذ مشاريع مد أنابيب الغاز لآلاف الكيلومترات بأنه مضيعة للوقت ورؤوس الأموال، مؤكداً أن الفائض الإيراني من الغاز ليس كثيراً لنقله إلى أوروبا^(٣٤).

فإن إيران تمتلك احتياطي بلغ (٣٢,١) تريليون متر مكعب عام ٢٠٢٠، أما الانتاج في ذلك العام فقد بلغ (٢٥٠) مليار متر مكعب، تتوزع بين الاستهلاك البالغ (٢٣٣) مليار متر مكعب فضلاً عن تصدير كميات قليلة مقارنة بحجم الاحتياطي وكميات الانتاج إذ بلغت الصادرات (١٦) مليار متر مكعب تقريباً، موزعة بين العراق (١٠) مليار متر مكعب، تركيا (٥) مليار متر مكعب، أرمينيا (٠,٥) مليار متر مكعب^(٣٥)، وتدل هذه الاحصائيات على عدم وجود فائض في القدرة الانتاجية نظراً لضعف البنية التحتية للطاقة في إيران بالرغم من وجود احتياطي غازي هائل، وإن تطوير قطاع الطاقة بحاجة لحلول الشركات الأجنبية وتدفق الاستثمارات من أجل رفع القدرة الانتاجية والتصديرية على حدٍ سواء.

المبحث الثالث

المنظومة الجنوبية للتصدير

١. خط أنابيب نقل النفط العراق – السعودية:

تم الاتفاق على تشييد خط الانابيب ضمن استراتيجية تنويع طرق الامدادات وتجنب التصدير عن طريق الخليج في وقت الحرب العراقية الايرانية، بدأ العمل بتشيد خط الانابيب عام ١٩٨٤، انجزت المرحلة الاولى عام ١٩٨٦ بطاقة نقل بلغت ٥٠٠ ألف برميل /ي، يمتد خط الانابيب من الزبير في محافظة البصرة جنوب العراق الى بقيق ثم ميناء ينبع في السعودية ويبلغ قطر الجزء السعودي (٤٨) بوصة، يبلغ طول الخط الكلي (٦١٥) كم، منها (١٥٠) كم داخل الاراضي العراقية ينظر الخريطة (٥).

تم البدء بالعمل على المرحلة الثانية في عام ١٩٨٧، على امل انجازه عام ١٩٩٠، وقد بلغت الكلفة النهائية للمرحلتين (٢,٦) مليار دولار، لكن سرعان ما تم اغلاق الخط بعد ٨ أشهر فقط من انجاز المرحلة الثانية بسبب غزو العراق للكويت في آب ١٩٩٠، وقد تمت مصادرة كميات النفط الموجودة داخل خط الانابيب من قبل السلطات السعودية^(٣٦)، فضلاً عن مصادرتها لخط الانابيب عام ٢٠٠١ بشكل كامل، في محاولة للاستفادة منه لدعم الاقتصاد السعودي، إذ قررت السلطات السعودية استخدامه لنقل الغاز بعد اجراء الصيانة والتعديلات اللازمة على خط الانابيب^(٣٧).

٢. خط انابيب نقل الغاز العراق – الكويت: انشأ هذا الخط عام ١٩٨٦، بطول (٣٨) كم وقطر (٣٢ – ٣٦) بوصة ينظر الخريطة (٥)، قام العراق بتزويد الكويت بالغاز الطبيعي عبر هذا الخط، إذ كانت العلاقات بين الطرفين جيدة في ذلك الوقت، لغاية عام ١٩٩٠ إذ توقف الخط بسبب حرب الخليج الثانية^(٣٨).

دخل العراق عام ٢٠١٧ في مفاوضات مع الكويت من اجل اعادة تشغيل انبوب الغاز العراقي الى الكويت، عن طريق صيانتها او انشاء خط جديد، وذلك بسبب ضغوط البنك الدولي على العراق من اجل خفض كميات الغاز المصاحب المحروق هدرأ، كما تتطلع حكومة العراق الى استخدام الغاز الطبيعي في سداده ما تبقى بزمته من تعويضات بسبب دخول العراق للكويت عام ١٩٩٠^(٣٩).

تتطلع دولة الكويت ايضاً الى تنويع امداداتها، ولاسيما بعد ازمة دول الخليج مع قطر المورد الرئيسي للغاز الطبيعي في الخليج، إذ قدمت ضمانات تصل الى (٨٠%) من تكاليف المشروع، مع استعداد لاستيراد (٢٠٠) مليون قدم مكعب/يوم، أي (٢) مليار متر مكعب/عام، وبالرغم من كونها احد اعضاء منظمة اوبك تحتاج الكويت الى (٥٠٠) مليون متر مكعب/يوم، اي اكثر من (٥) مليار متر مكعب/عام من اجل سد العجز في استهلاك الغاز الطبيعي المتنامي^(٤٠).

يعد مشروع الغاز العراقي - الكويتي رد قوي من الجانب العراقي على انسحاب شركة شل من حقول النفط الضخمة، إذ تملك شركة شل نسبة (٢٤%) من شركة غاز البصرة، التي أسست من اجل تجميع ومعالجة الغاز الطبيعي المصاحب للنفط في العراق، وذلك في خطوة من شل من اجل احتكار الغاز الطبيعي في العراق.

استأجر العراق شركة تويو اليابانية من اجل بناء خط الانابيب، كان من الممكن انجاز المشروع بعد عام ٢٠١٩، لكن لم يتم الاعلان عن الاتفاق، وذلك بسبب المفاوضات على السعر، إذ دفعت الكويت سعر منخفض يقدر بأقل من نصف سعر شراء العراق للغاز الإيراني في الشمال، وذلك تماشياً مع مؤشر هنري هب في الولايات المتحدة^(٤١)، من المتوقع ان تتخلى الكويت عن الغاز الإيراني، لما يوفره الغاز العراقي من امتيازات متمثلة بقرب المسافة، وانخفاض تكاليف المشروع والامدادات، فضلاً عن ارتباط المشروع بمستحققات الكويت والاستفادة من تحصيلها بشكل اسرع.

الخريطة (٥) خط انابيب نقل النفط البصرة ميناء ينبع السعودي



المصدر: بالاعتماد على: Matthew Zais, and others, Gas in Iraqi Kurdistan: Market Realities, Geopolitical Opportunities, Washington Institute for Near East Policy, Jan 21, 2021. <https://urlz.fr/ldfj>.

النتائج:

١. لم تستمر معظم خطوط انابيب تصدير النفط والغاز الطبيعي في الخدمة وذلك بسبب المتغيرات البشرية تتعلق بالحروب التي خاضها النظام السابق، ما عدا خط انابيب نقل النفط كركوك جيهان الذي من المحتمل ان تستغني عنه الحكومة العراقية لاسباب تتعلق بمشكلة الاراضي المتنازع عليها بين الحكومة المركزية وحكومة اقليم كردستان.
٢. ان معظم خطوط الانابيب كانت لتصدير النفط الخام ما عدا خط انابيب نقل الغاز من العراق الى الكويت الذي لم يدم لمدة طويلة بسبب اجتياح قوات النظام السابق للكويت، اي ان العراق خاض تجربة تصدير الغاز الطبيعي منذ مدة ليست بقصيرة لكنها لم تدم وما زالت هنالك فرص لتصدير الغاز الطبيعي نحو الاسواق الاقليمية والعالمية.
٣. ان جميع اتجاهات خطوط الانابيب الحالية تستهدف الاتجاه نحو الغرب (الاسواق الاوربية بوجه خاص فضلاً عن الاسواق الامريكية)، وانها تهدف الى اختصار مسافة النقل وتنويع طرق التصدير.
٤. هنالك اقتراحات لاعادة انشاء خطوط انابيب ضمن مسارات كانت موجودة سابقاً فضلاً عن وجود عدة مشروعات لانشاء مسارات خطوط انابيب جديدة لتصدير النفط والغاز الطبيعي منذ عدة سنوات، ولكن لم يتم البدء في اعمال انشاء اي منها حتى الوقت الحاضر، لاسباب اقتصادية او سياسية او امنية.
٥. انشأ العراق منظومة تصدير عبر خطوط الانابيب تجاوزت فيها اطوال الانابيب الممتدة الى (٥,٠٠٠ كم) منذ ان بدأ التصدير بواسطة الانابيب منذ ثلاثينات القرن الماضي، من ضمنها خط انابيب نقل الغاز الى الكويت فضلاً عن خط

انابيب نقل النفط من حقل طق طق في اقليم كردستان، تضرر معظم هذه الخطوط، كما خطط لبناء (١,٧٠٠ كم) من خطوط الانابيب.

المقترحات:

١. الحفاظ على خط انابيب كركوك جيهان لنقل النفط و إيجاد حل داخلي يبعد هذا المسار الاستراتيجي عن النزاعات الداخلية ولاسيما ان هذا الخط استمر بالعمل لسنوات طويلة منذ انجازه منتصف ثمانينات القرن الماضي حتى الوقت الحاضر.
٢. ايلاء الاهتمام الكافي بجميع مقترحات انشاء خطوط انابيب نقل الطاقة مع التركيز على التبعات الجيوسياسية التي من الممكن ان تنجم عن قبول مسار على حساب غيره، ومحاولة اشراك كبرى شركات الطاقة في التنفيذ.
٣. تنويع مسارات الامدادات وازافة مسار جديد لمنظومة التصدير عبر احدى دول الجوار مع الاخذ بنظر الاعتبار حاجة اسواق هذه الدولة فضلا عن اختيار المسار الاكثر استقراراً أمنياً.
٤. العمل على حل المشكلات الداخلية بشأن قانون النفط والغاز والاسراع بالعمل على استثمار الغاز الطبيعي وانشاء خط انابيب لتصدير الغاز نحو دول اوربا والاستفادة من القرب الجغرافي من خط انابيب تاناب (TANAP) لنقل الغاز عبر تركيا.

الهوامش:

- ١) غانم العناز، العراق وصناعة النفط والغاز، ط١، دار الوضاح للنشر، عمان - الاردن، ٢٠١٩، ص٤٤٨، ص٤٥٢، ص٤٥٣.
- ٢) يونس طالب شهاب حميد، التوازن المكاني لشبكات انابيب نقل النفط في دول المشرق العربي، رسالة ماجستير(غ.م)، كلية التربية - جامعة الموصل، ٢٠٢٠، ص٦٨.
- ٣) منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك)، تقرير الامين العام ٢٠٢٠، لعام ٢٠١٠، الكويت، ٢٠١٠، ص١٢٧.
- ٤) Anna Borshchevskaya, Why Russia's Great Power Game in Iraq Matters, The Washington Institute for Near East Policy, Aug 31, 2020. <https://urlz.fr/kcM2>.
- ٥) يادكار عبد الله علي، الأهمية الجيولوتيكية لنفط كردستان، اطروحة دكتوراه (غ.م)، كلية التربية-جامعة كويه، ٢٠١٩، ص١١٨.
- 6) Nathalie Tocci, Turkey's Kurdish Gamble, Istituto Affari Internazionali (IAI), Roma, 2013, p2-4.
- 7) Stephen A. Elliott, and Louis B. Beryl, Natural Gas Development in Kurdistan A Financial Assessment, Geopolitics of Energy Project, Belfer Center for Science and International Affairs, 2012, p38.
- 8) Piotr Sosnowski, Relations with Turkey as determinant of Iraqi Kurdistan economic security, War Studies University, Warsaw, Poland 2016, p 95.
- 9) Till F. Paasch, and Howri Mansurbeg, Kurdistan Regional Government-Turkish energy relations: a complex partnership, Department of Geography, Soran University, Soran, Kurdistan Region, Iraq, 2014, pp5,11.
- 10) U.S. Energy Information Administration (eia), Country Analysis Executive Summary: Iraq, September 28, 2022, p9.
- 11) Nathalie Tocci, Op.cit, p2-4.
- 12) Stephen A. Elliott, and Louis B. Beryl, Op.cit, p38.
- ١٣) محمد واني، إقليم كردستان وأزمة الغاز في أوروبا، صحيفة العرب، العدد ١٢٣٢٦، ١٢/٢٠٢٢، <https://urlz.fr/jlV9>.
- ١٤) منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك)، تقرير الامين العام ٢٠١٨، لعام ٢٠١٨، الكويت، ٢٠١٨، ص١٠٩.
- ١٥) الشرق الاوسط، إيصال الغاز إلى أوروبا وراء الهجوم الباليستي الإيراني على أربيل، العدد ١٥٨٢٧، ٢٩ مارس ٢٠٢٢، <https://urlz.fr/jlXx>.
- ١٦) صوت العراق، غاز كردستان.. بديل واعد للغاز الروسي يصطدم بجملته تحديات، ٢٠٢٢/٥/٩، <https://urlz.fr/jdIK>.
- ١٧) ماجد صدام سالم، الأهمية الجيوسياسية لحقول النفط في محافظة كركوك (دراسة في الجغرافية السياسية)، رسالة ماجستير (غ.م)، كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص١٧٢-ص١٧٤.
- ١٨) غانم العناز، مصدر سابق، ص٤١٥-ص٤٢٠.
- ١٩) ماجد صدام سالم، مصدر سابق، ص١٧٥.
- ٢٠) ماجد صدام سالم، مصدر سابق، ص١٨١، ص١٨٢.
- ٢١) يونس صائب شهاب حميد، مصدر سابق، ص٧٢-ص٧٣.
- ٢٢) منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك)، تقرير الامين العام ٢٠١٧، مصدر سابق، ص١٣٦.
- ٢٣) منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك)، تقرير الامين العام ٢٠١٧، مصدر سابق، ص١٢٧.
- ٢٤) منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك)، تقرير الامين العام ٢٠١١، لعام ٢٠١١، الكويت، ٢٠١١، ص١٣٣.
- ٢٥) ثامر عباس الغضبان (وزير النفط السابق)، منظومات تصدير النفط العراقي ومشروع انبوب تصدير النفط العراقي عبر الاردن، شبكة الاقتصاديين العراقيين، ٢٠٢٢، ص٢٩، <https://urlz.fr/kX8y>.
- ٢٦) رستم محمود، مشروع روسي لتصدير نفط كركوك عبر سوريا، اندبندت عربية، ١ سبتمبر ٢٠١٩، <https://urlz.fr/kXqN>.
- ٢٧) ثامر عباس الغضبان (وزير النفط السابق)، مصدر سابق، ص٢٨، ص٢٩.
- ٢٨) منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك)، تقرير الامين العام ٢٠١٣، لعام ٢٠١٣، الكويت، ٢٠١٣، ص١١٣.
- ٢٩) المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، خطوط انابيب النفط والغاز الطبيعي في غرب اسيا وشمال افريقيا (جداول وخرائط)، عدد خاص، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠١٦، ص١٤.

- ٣٠ (علا علي صادق، خطوط نقل الغاز وأثرها على العلاقات الاقتصادية الدولية في الشرق الأوسط، رسالة ماجستير (غ.م)، كلية الاقتصاد- جامعة تشرين، سورية، ٢٠١٥، ص ٣٩.
- ٣١ (منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك)، تقرير الامين العام ٣٨، مصدر سابق، ص ١٢٨.
- ٣٢ (مؤيد صلاح الدين زين الدين، الأهمية الجيوستراتيجية لأنابيب نقل الغاز في الشرق الأوسط، رسالة ماجستير (غ.م)، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، ٢٠١٩، ص ٦٦.
- ٣٣ (المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، خطوط انابيب النفط والغاز الطبيعي في غرب اسيا وشمال افريقيا) جداول وخرائط، مصدر سابق، ص ١٢.
- ٣٤ (الجزيرة نت، تمتلك ثاني أكبر احتياطي من الغاز.. هل يمكن لإيران تعويض أوروبا عن الغاز الروسي؟، ٢٠٢٢/٢/١٩، <https://urlz.fr/kLK2>.
- 35) Bp Statistical Review of World Energy 2021, Whitehouse Associates, London, UK, 2021, PP 34, 36, 38, 45.
- ٣٦ (غانم العناز، مصدر سابق، ص ٤٤٩.
- ٣٧ (الجزيرة الاخبارية، السعودية تستخدم أنبوب النفط العراقي في نقل الغاز، ٢٠١٦/٦/١٣، <https://urlz.fr/kjrc>.
- ٣٨ (نبيل جعفر رضا، وأجد صباح عبد العالي، صناعة النفط والغاز في العراق: الاتجاهات الحالية والمستقبلية للفترة ٢٠٠٠ – ٢٠٢٠، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، أبو ظبي، ٢٠١٥، ص ٩٤.
- ٣٩ (مؤيد صلاح الدين زين الدين، مصدر سابق، ص ٧٦.
- ٤٠ (العراق: مشروع لإنشاء خط انابيب غاز يمتد الى الكويت، جريدة القبس، الكويت، العدد ١٥٩٨٧، ٢٠١٧، ص ٢٠.
- 41) Rania El Gamal, and others, Iraq looks to Kuwait gas pipeline to pay off reparations, REUTERS, NOVEMBER 22, 2017. <https://urlz.fr/l66x>.

قائمة المصادر:

أ) المصادر العربية

١. الجزيرة الاخبارية، السعودية تستخدم أنبوب النفط العراقي في نقل الغاز، ٢٠١٦/٦/١٣، <https://urlz.fr/kjrc>.
٢. الجزيرة نت، تمتلك ثاني أكبر احتياطي من الغاز.. هل يمكن لإيران تعويض أوروبا عن الغاز الروسي؟، ٢٠٢٢/٢/١٩، <https://urlz.fr/kLK2>.
٣. الشرق الأوسط، إيصال الغاز إلى أوروبا وراء الهجوم الباليستي الإيراني على أربيل، العدد ١٥٨٢٧، ٢٩ مارس ٢٠٢٢، <https://urlz.fr/jlXx>.
٤. العراق: مشروع لإنشاء خط انابيب غاز يمتد الى الكويت، جريدة القبس، الكويت، العدد ١٥٩٨٧، ٢٠١٧.
٥. المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، خطوط انابيب النفط والغاز الطبيعي في غرب اسيا وشمال افريقيا) جداول وخرائط، عدد خاص، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠١٦.
٦. الغضبان، ثامر عباس (وزير النفط السابق)، منظومات تصدير النفط العراقي ومشروع انبوب تصدير النفط العراقي عبر الاردن، شبكة الاقتصاديين العراقيين، ٢٠٢٢، <https://urlz.fr/kX8y>.
٧. رستم محمود، مشروع روسي لتصدير نفط كركوك عبر سوريا، اندبندت عربية، ١ سبتمبر ٢٠١٩، <https://urlz.fr/kXqN>.
٨. صوت العراق، غاز كردستان.. بديل واعد للغاز الروسي يصطدم بجملة تحديات، ٢٠٢٢/٥/٩، <https://urlz.fr/jdIK>.
٩. صادق، علا علي، خطوط نقل الغاز وأثرها على العلاقات الاقتصادية الدولية في الشرق الأوسط، رسالة ماجستير (غ.م)، كلية الاقتصاد- جامعة تشرين، سورية، ٢٠١٥.
١٠. العناز، غانم، العراق وصناعة النفط والغاز، ط١، دار الوضاح للنشر، عمان - الاردن، ٢٠١٩.
١١. واني، محمد، إقليم كردستان وأزمة الغاز في أوروبا، صحيفة العرب، العدد ١٢٣٢٦، ٢٠٢٢/٢/١٢، <https://urlz.fr/jlV9>.
١٢. منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك)، تقرير الامين العام ٣٨، لعام ٢٠١١، الكويت، ٢٠١١.
١٣. منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك)، تقرير الامين العام ٤٠، لعام ٢٠١٣، الكويت، ٢٠١٣.
١٤. منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك)، تقرير الامين العام ٤٥، لعام ٢٠١٨، الكويت، ٢٠١٨.
١٥. زين الدين، مؤيد صلاح الدين، الأهمية الجيوستراتيجية لأنابيب نقل الغاز في الشرق الأوسط، رسالة ماجستير (غ.م)، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، ٢٠١٩.
١٦. رضا، نبيل جعفر، وعبد العالي، أمجد صباح، صناعة النفط والغاز في العراق: الاتجاهات الحالية والمستقبلية للفترة ٢٠٠٠ – ٢٠٢٠، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، أبو ظبي، ٢٠١٥.
١٧. يادكار عبد الله علي، الأهمية الجيولوجية لنفط كردستان، اطروحة دكتوراه (غ.م)، كلية التربية-جامعة كويه، ٢٠١٩.
١٨. حميد، يونس طالب شهاب، التوازن المكاني لشبكات انابيب نقل النفط في دول المشرق العربي، رسالة ماجستير (غ.م)، كلية التربية – جامعة الموصل، ٢٠٢٠.
١٩. منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك)، تقرير الامين العام ٣٧، لعام ٢٠١٠، الكويت، ٢٠١٠.

٢٠. ماجد صدام سالم، الأهمية الجيوستراتيجية لحقول النفط في محافظة كركوك (دراسة في الجغرافية السياسية)، رسالة ماجستير (غ.م)، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

ب)المصادر الاجنبية

1. Anna Borshchevskaya, Why Russia's Great Power Game in Iraq Matters, The Washington Institute for Near East Policy, Aug 31, 2020. <https://urlz.fr/kcM2>.
2. Bp Statistical Review of World Energy2021, Whitehouse Associates, London, UK, 2021.
3. Nathalie Tocci, Turkey's Kurdish Gamble, Istituto Affari Internazionali (IAI), Roma, 2013.
4. Piotr Sosnowski, Relations with Turkey as determinant of Iraqi Kurdistan economic security, War Studies University, Warsaw, Poland, 2016.
5. Rania El Gamal ,and others, Iraq looks to Kuwait gas pipeline to pay off reparations, Reuters, November 22, 2017. <https://urlz.fr/l66x> .
6. Stephen A. Elliott, and Louis B. Beryl, Natural Gas Development in Kurdistan A Financial Assessment, Geopolitics of Energy Project, Belfer Center for Science and International Affairs, 2012.
7. Till F. Paasch, and Howri Mansurbeg, Kurdistan Regional Government–Turkish energy relations: a complex partnership, Department of Geography, Soran University, Soran, Kurdistan Region, Iraq, 2014.
8. U.S. Energy Information Administration (eia), Country Analysis Executive Summary: Iraq, September 28, 2022 .